Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الرياح ومع الأمطار ، ومع الشموس والكواكب .. وكلها ملحوظ فى تصميمها وهندستها إمكان قيام الحياة على الأرض ، وإمكان قيام هذا الإنسان بالخلافة .. فأين هذا المكان الملحوظ من ذلك الدور الذليل الصغير الذى تخصصه له المذاهب المادية ، ولا تسمح له أن يتعداه ؟

وفى التصور الإسلامى إعلاء من شأن الإرادة فى الإنسان فهى مناط العهد مع الله ، وهى مناط التكليف والجزاء .. إنه يملك الارتفاع على مقام الملائكة بحفظ عهده مع ربه عن طريق تحكيم إرادته ، وعدم الخضوع لشهواته ، والاستعلاء على الغواية التى توجه إليه ، بينما يملك أن يشقى نفسه ويهبط من عليائه ، بتغليب الشهوة على الإرادة ، والغواية على الهداية ، ونسيان العهد الذى يرفعه إلى مولاه ، وفى هذا مظهر من مظاهر التكريم لا شك فيه ، يضاف إلى عناصر التكريم الأخرى . كما أن فيه تذكيراً دائماً بمفرق الطريق بين السعادة والشقاوة ، والرفعة والهبوط ، ومقام الإنسان المريد ودرك الحيوان المسوق !

وفى أحداث المعركة التى تصورها القصة بين الإنسان والشيطان مذكر دائم بطبيعة المعركة ، إنها بين عهد الله وغواية الشيطان ، بين الإيمان والكفر ، بين الحق والباطل ، بين الهدى والضلال .. والإنسان هو نفسه ميدان المعركة ، وهو نفسه الكاسب أو الخاسر فيها ، وفى هذا إيحاء دائم له باليقظة ، وتوجيه دائم له بأنه جندى فى ميدان ، وأنه هو صاحب الغنيمة أو السلب فى هذا الميدان !

وأخيراً تجىء فكرة الإسلام عن الخطيئة والتوبة .. إن الخطيئة فردية والتوبة فردية ، فى تصور واضح بسيط لا تعقيد فيه ولا غموض .. ليست هنالك خطيئة مفروضة على الإنسان قبل مولده – كما تقول نظرية الكنيسة – وليس هنالك تكفير لاهوتى ، كالذى تقول الكنيسة إن عيسى – عليه السلام – (ابن الله بزعمهم) قام به بصلبه ، تخليصاً لبنى آدم من خطيئة آدم ! كلا ! خطيئة آدم كانت خطيئته الشخصية ، والخلاص منها كان بالتوبة المباشرة فى يسر وبساطة . وخطيئة كل ولد من أولاده خطيئة كذلك شخصية ، والطريق مفتوح للتوبة فى يسر وبساطة .. تصور مريح صريح ، يحمل كل إنسان وزره ، ويوحى إلى كل إنسان بالجهد والمحاولة وعدم اليأس والقنوط .. إن الله تواب رحيم .

هذا طرف من إيحاءات قصة آدم فى هذا الموضع ....